لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم، ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن، ولا تلمزوا أنفسكم، ولا تنابزوا بالألقاب، بئس الاسم الفسوق بعد الايمان، ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون ".

4 ـ وإن أقوى ما يقوى الوحدة هو المودة التي تربط القلوب، وتصل النفوس؛ وأساس المودة هو التظامن، ولذلك وصف المسلمون بالرحمة التي تعتبر المودة مظهراً من مظاهرها، فقال تعالى: " أشداء على الكفار رحماء بينهم، تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلا من ا ورضوانا، سيماهم في وجوههم من أثر السجود، ذلك مثلهم في التوراة، ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار، وعد ا الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيما" وإن السياج المتين الذي يحمى الجماعة إن لم تكن المودة هو العدالة، فهي الحصن الحصين الذي تأوي إليه معاني الاجتماع القويم.

وإنه لا يذهب بالوحدة إلا أمور ثلاثة:

أولها: التكبر بغير الحق، والاعتزاز بغير ا تعالى، ولذلك دعا الإسلام إلى التواضع من غير ضعة، كما دعا إلى العزة من غير كبرياء، ولقد قال النبي (صلى ا عليه وآله وسلم): " من تواضع رفعه ا، وما ازداد عبد بعفو إلا عزا " ووصف المؤمنين بالتظامن لإخوانهم، كما وصفهم بالرحمة، فقال تعالى: " أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل ا، ولا يخافون لومة لائم، ذلك فضل ا يؤتيه من يشاء وا واسع عليم ".

وثانيها: الظلم، فإن الظلم يحل الوحدة، ويوجد النفرة، ويجعل كل واحد ينظر إلى الآخر نظرة الخائف الحذر، أو نظرة العدو المتربص، لا ألفة ولا ائتلاف، ولا تلاقي ولا اتفاق، ولذلك كان النهى عن الظلم نهياً عاماً لا يخص طائفة دون طائفة، ولا جمعا دون جمع، ولا جنساً دون جنس، ولقد روى في الحديث القدسي عن ا تعالى أنه قال: " يا عبادي إني قد حرمت الظلم على نفسي فلا تظالموا " ولقد قال (صلى ا عليه وآله وسلم): " اشتد غضب ا على